Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الْمِصبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ، يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ ، يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىءُ وَلَو لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ على نورٍ ، يَهدِى اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ، وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ، واللهُ بِكلِ شَىءٍ عَلِيمٌ ﴾(١) . هذا النور الذى ضرب الله له المثل إنما هو نور الهداية إذا حل فى قلب العبد المؤمن .

إذا حل نور الهداية فى قلب العبد المؤمن أصبح كمشكاة فيها مصباح ، والمشكاة هى الكوة التى فيها المصباح ، وهذا المصباح فى زجاجة ، والزجاجة فى حد ذاتها ، وهى التى يحيط بقلب المؤمن كأنها كوكب من كواكب السماء الدرية . هذا المصباح من أين يوقد ؟ من شجرة مباركة زيتونة . أتدرون ماهذه الشجرة ؟ إنها القرآن الكريم ، وهى شجرة لا شرقية ولا غربية ، لماذا ؟ لأنها من الله والله لايحويه مكان ولا يجرى عليه زمان ، ولا يحويه جهة من الجهات لأنه أكبر من الجهات كلها . هذا القرآن هو الشجرة التى يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار ، لأنه كلام الرحمن ، نور على نور ، نور الآيات التكوينية على نور الآيات التنزيلية يهدى الله لنوره من يشاء ، أين توجد هذه القلوب ؟ وأين يوجد أصحابها فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، من الذين فيها ؟ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار .

معشر السادة . إن الرؤى فى عالم الإسلام لهامكانتها وقيمتها . جاء رجلان إلى الإمام العالم ابن سيرين ، قال له أحدهما ياإمام : لقد رأيت فى المنام كأنى أُؤذِنُ فنظر الإمام إلى وجهه وقال له إنك ستحج إلى بيت الله . وقال الثانى ياإمام لقد رأيت فى المنام كأننى أُؤذِّنُ ، فنظر الإمام إلى وجهه وقال له أنت سارق فتب إلى الله . فقال الحاضرون عجبنا لك ياإمام . الرجلان رأيا أنهما يؤذنان فلماذا فسرت رؤيا أحدهما بحج بيت الله ، ولماذا فسرت رؤيا الآخر بأنه سارق ؟ قال الإمام نظرت إلى أحدهما فوجدت فى وجهه علامة التقوى والفلاح ، فتذكرت قول الله تعالى : **﴿ وَأَذِّنْ فى النَّاسِ بالْحَجِ يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلى كُلِ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍ عَمِيقٍ ﴾**(٢) ، ونظرت إلى الآخر فوجدت فى وجهه شؤم المعصية ، وظلمة

(١) النور ٣٥ .

(٢) الحج ٢٧ .